الى يومنا هذا على الفقراء فكان يوما في داره وحده وكان ذلك اليوم يمطر الثلج
فدعا سائل على الباب فقام واخذ رغيفا ومشى حافيا على الثلج واعطاه فلما
توفي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اكرمني واحبني فقيل
بتلك الصدقات الكثيرة فقال لا ولكن باعطاء الرغيف بمشيي الى الفقير
لاجل الله تعالى خاصة كذا في رونق المجالس في الباب العاشر في فضل الصدقة

المجلس السابع والثلثون في فضل الصدقة والانفاق في سبيل الله ايضا

مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة لا بد من اعتبار الحذف
في جانب المشبه او المشبه به ليحصل التلاؤم وان كان التشبيه من المركب
الذى لا عبرة فيه بتشبيه المفردات اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل
باذر حبة على حذف مضاف انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة قال يعقوب وقرا بعضهم مائة حبة بالنصب على تقدير انبتت مائة
حبة في كل سنبلة والمنبت حقيقة هو الله تعالى وانما اسند الانبات
الى الحبة لانها من الاسباب كما يسند الى الارض والماء ومعنى انباتها
سبع سنابل ان تخرج ساقا تتشعب منه سبع شعب لكل واحدة
سنبلة وقالوا هذا التمثيل تصوير للاضعاف في قوله تعالى فيضاعفه له
اضعافا كثيرة ابرازا للمعقول في صورة المحسوس ولا يخفى ان انبات
سبع سنابل واكثر منها اضعافا مما يتحقق في الحنطة فانه ربما تفرخ
ساق البرة في الاراضي المغلة فيبلغ حبها هذا المبلغ ولوقوع امثلة
الجمع متعاورة مواقعها بان يؤخذ هذا موضع ذاك وبالعكس قال سبع
سنابل ولم يقل سبع سنبلات فجاء المميز على جمع الكثرة دون القلة
التي هي سنبلات كما قال وسبع سنبلات خضر والله يضاعف لمن يشاء
اما على حذف المفعول به بدلالة الحال واما على تركه لكن مع ارادة
خصوصيته المفعول المطلق اى يضاعف سبع المائة ويزيد عليها اضعافها

لمن يشاء

لمن يشاء من المستحقين او يضاعف تلك المضاعفة التي الى سبع المائة
لبعض المنفقين لا لكل منفق لتفاوت احوالهم في الاخلاص والتعب
ولذلك تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب والله واسع الفضل لتلك
الاضعاف ولا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بما ينفق
المنفقون وبما نووا فيجازيهم على حسب ذلك قرا ابن كثير وابن عامر
والله يضعف بتشديد العين وحذف الالف والباقون بالالف وهما
لغتان بمعنى روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حث على الصدقة حين
اراد الخروج الى تبوك فجاءه عبد الرحمن بن عوف رض باربعة الاف درهم
فقال يا رسول الله كانت لي ثمانية الاف امسكت نصفها لنفسي وعيالي
واقرضت نصفها لربي فقال عليه السلام بارك الله فيما امسكت وفيما
اعطيت وقال عثمان يا رسول الله على الله جهاز من لا جهاز له فنزلت الآية
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى
المن ان يظن انه محسن كذا قالت عائشة رض وقيل ان يعتد باحسانه على
من احسن اليه اى يجعله معدودا معتبرا على من انعم عليه والاذى ان يتطاول
عليه بسبب ما انعم عليه وثم لاظهار التفاوت بين الانفاق وترك المن
والاذى وان تركهما خير من نفس الانفاق وفي الخبر ان الله تعالى لا ينظر
يوم القيمة الى من يمن بعطيته وفي بعضه انه لا يكلم من لا يعطي شيئا
الا منه وذلك لان المن نتيجة استعظام الصدقة واستعظام العمل هو
العجب وهو من المهلكات وعن ابن مسعود رض الهلاك في اثنين
القنوط والعجب لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ولان الموصول هنا لم يتضمن معنى الشرط لم يدخل الفاء في الخبر وايضا
المبتدأ مثل المضاف الى الموصول لا الموصول وحده وقيل لعدم دخول
الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايهاما بانهم اهل لذلك

Copyright © King Saud University